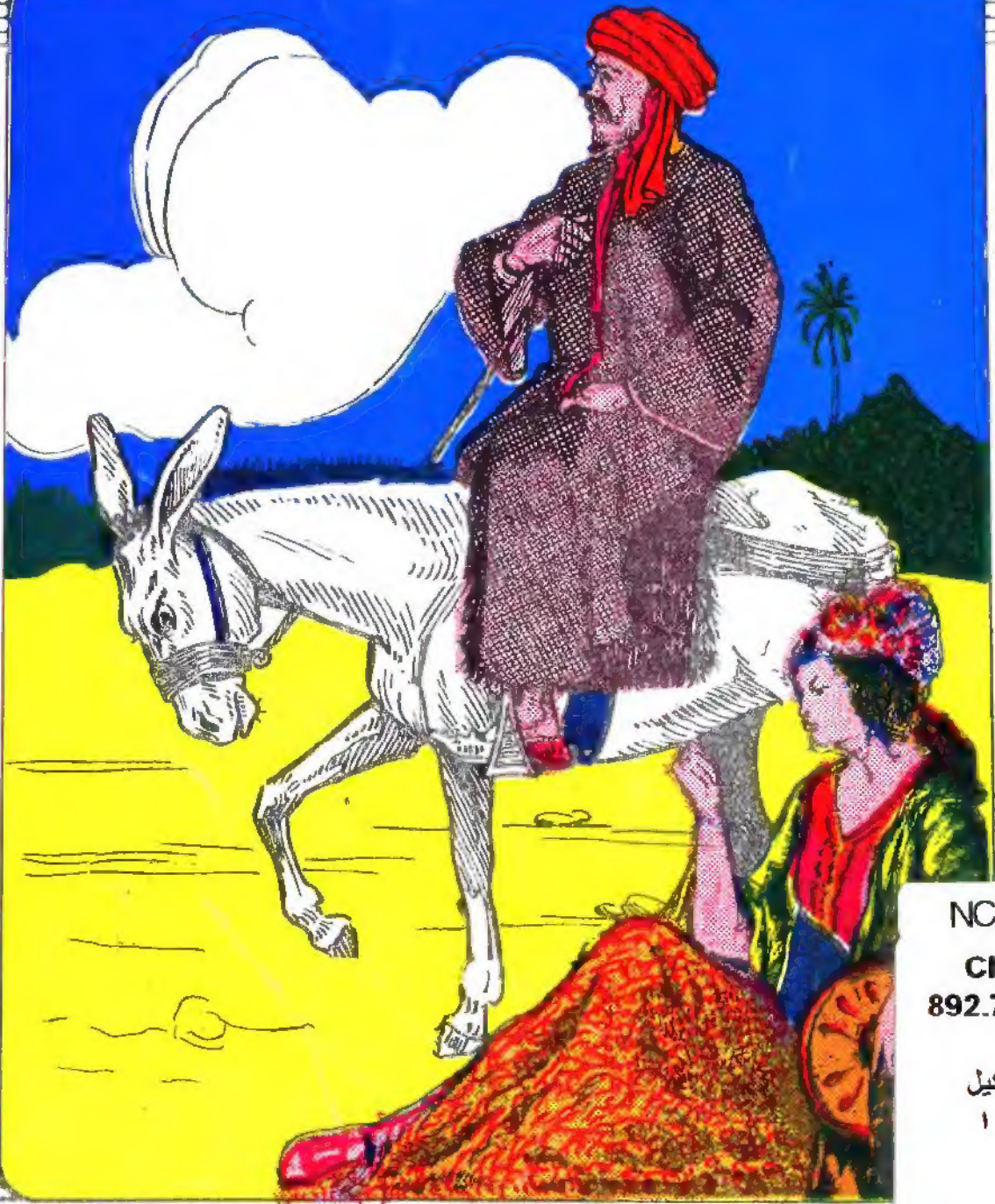


کامل کیلانی  
اَسْرارُ عَمَّار



NC  
Ch  
892.736

کیل  
۱

والت شہزادہ



## قالت « شهرزاد »

بمقدم كامل كيلانى

ليس فى الشرق ولا فى الغرب ، من يُنافس « شهرزاد » فى ميزاتِها النادرة ،  
فقد سجل لها التاريخ - فيما سجله من مزاياها الباهرة - أنها أقدر محدثة ،  
وأبرع راوية للقصص ؛ بعد أن استطاعت - بفضل عبقريتها فى هذا المضمار -  
أن تنجى رأسها من السيف ألف مرة ومرة ، فى « ألف ليلة وليلة » ..  
وقد بعثت « شهرزاد » فى هذه المجموعة من القصص ،  
لئسامر الناشئة الحديثة بفنون من القصص ، تسخر القارئ الصغير بطلانها  
وتبسط له أمثلة طيبة من مكارم الأخلاق ؛ فيشرب قارئها ،  
وقد انطبعت نفسه على حب الفضيلة ، وإشراق الخير .  
وهذه المجموعة هى ألمع جواهر فى عقد القصص العربية ،  
تنقل القارئ بين أجواء الشرق وأحلامه ، وأخيلته العامرة بأسباب البهجة .  
شفقت أمر الناطقين بالضاد ، فأقبلوا عليها ..  
وفتنت الأمم الغربية ، فترجمتها إلى لغاتها ..  
وها هى ذى تتجلى فى أسلوب « الكيلانى » ، السهل الممتنع ؛  
بديعة الإخراج ، مهذبة الحواشى ، رفيعة الأهداف ، ناطقة الشخصيات ..  
تخيل قارئها أنه يعيش مع أبطالها ، ويشاركهم فى آمالهم وأحلامهم ،  
فيتمضى فى مطالعتها ، مشتاقا إلى المزيد دائما .

ولربك سبب اللطف

إهداءات ٢٠٠٢

أ/ وهاد كامل الكيلانى

القاهرة

رقم التسجيل



## أحاديث «آزاد»



في عصرٍ يومٍ من الأيام ،  
اجتمعت كُتمةٌ من الصديقات ،  
كانت يثنهن الصديقة : «شهرزاد» ،  
وهي بنت الوزير : «آزاد» .  
أخذت كُتمة الصديقات التريزات  
تبادل بعض القصاصات المسليات ،  
وتناقش في شؤون مختلفات .  
الصديقات التريزات طلبت من  
صديقتهن «شهرزاد» أن تحكي  
لهن حكاية من الحكايات .

استجابت «شهرزاد» بنت الوزير «آزاد» لما تطلبه الصديقات . وبدأت تقول :  
« سأخبركِ لكن يا صديقاتي حكاية طريفة ، حكاهما لي أبي ذات ليلة .  
لقد سمعتُ أبي أن رجلين مقي ، في بعض الليلي ، لأمواتة والمسامرة .  
تمردت من أبي في تلك الجلسة ، أن استمتع بأحاديثه المؤنسات .  
حكاياته دائما تترقى بالكثير مما في الحياة من شؤون وأسرار .  
أبي له خبرة وتجربة ، اكتسبها بذكائه وتشامله ، في عمره الطويل .  
القيمة التي أجنيها حواشيها الآن ، قيمة مملئة مفيدة في آن



## في مَرْزَعَةِ « عَمَّار »



عاشَ في قَدِيمِ الزَّمَانِ ،  
سَالِفِ الْعُشْرِ وَالْأَوَانِ ،  
رَجُلٌ مِنْ كِبَارِ الْأَغْيَانِ ،  
مِنْ ذَوِي الْجَاهِ وَالسُّلْطَانِ ،  
أَصْحَابِ الْمُصْرُوفِ وَالْإِسْهَانِ .  
اسْمُهُ « عَمَّارُ بْنُ عِمْرَانَ » ،  
لَا يُوْتَكِبُ الظُّلْمَ وَالْمُدْوَانَ ،  
مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ أَوْ حَيَوَانٍ ،  
كَانَ يُتِمُّ فِي بَلَدِهِ الْأَمِيلَةَ ،  
مِنْ بِلَادِ الرُّيْفِ الْعَبِيلَةِ .

« عَمَّارُ » لَهُ مَرْزَعَةٌ عَامِرَةٌ بِحُقُولِ الْخَضِرِ ، وَأَشْجَارِ الْفَاكِهَةِ ، وَحَدَائِقِ الزُّهُورِ .  
كَانَ مُهْتَمًّا بِمَرْزَعَتِهِ ، يَتَمَهَّدُهَا بِنَفْسِهِ ، لِيَكُونَ عَلَى الدَّوَامِ نَامِيَةً . .  
فِي أَمْسِيَةٍ مِنَ الْأَمْسِ ، أَرَادَ « عَمَّارُ » أَنْ يَتَمَقَّدَ زُرِّيَّةَ الْمَرْزَعَةِ .  
خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ ، وَمَتَى ، حَتَّى أَصْبَحَ قَرِيبًا مِنْ بَابِ الزُّرِّيَّةِ . .  
أَذُنَّ « عَمَّارُ » أَلْتَقَطَتْ ، فِي هَذِهِ اللَّيْلِ ، حَسَاتٍ تَنْثِيثُ مِنْ هُنَاكَ . .  
عَرَفَ أَنَّ هَذِهِ الْهَمَسَاتِ الْمَسْمُوعَةَ ، كَيْسَتْ أَصْوَاتُ الْغَفَرَاءِ أَوْ الْحُرَّاسِ .  
مَدَّ غُطَاهُ إِلَى شِبَالِكِ الزُّرِّيَّةِ ، وَأَنْصَتَ ، لِيَتَبَيَّنَ حَقِيقَةُ الْأَمْرِ .



## الْحِمَارُ الْمَحْظُوطُ



كَانَ الْهَمْسُ الَّذِي سَمِعَهُ يَدُورُ  
 بَيْنَ الثَّوَرِ وَاحِدِ الْحَمِيرِ .  
 الثَّوَرُ مُلْقَى عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ ..  
 يَقُولُ لِلْحِمَارِ وَهُوَ يَسْتَرْغُ :  
 « أَنْتَ سَمِيعٌ فِي حَيَاتِكَ ..  
 يُقَدِّمُونَ لَكَ الشَّيْرَ التَّغْلِيفَ ،  
 وَالْفُولَ الْمُنْقَى ، وَالْبُزْنَ الْمُرَبَّلَ ..  
 يَغْرِصُونَ عَلَى حُسْنِ هِنْدَامِكَ :  
 بَرْدَةً مُزْخَرَةً عَلَى ظَهْرِكَ :  
 تَعْمَلُ حَدِيدِيَّةً فِي قَدَمِكَ :

لَيْسَ لَكَ فِي هَذِهِ الْمَرْوَعَةِ أَمِيَّةٌ مُهِمَّةٌ ، وَلَا عَلَيْكَ أَيُّ عَهْلٍ .  
 فِي أَكْثَرِ الْأَيَّامِ ، يَتْرُكُونَكَ تَرْتَمِعُ فِي الزَّرْبِيَّةِ ، كَأَنَّكَ فِي إِجَازَةٍ ..  
 إِنَّكَ - يَا صَاحِبِي - تَنَامُ كَمَا تَشَاءُ ، وَتَعْمَلُ مِنْ نَوْمِكَ كَمَا تَشَاءُ .  
 لَا يُزْعِجُكَ مِنَ الْخُرَاسِ أَحَدٌ ، وَلَا تَخَافُ أَنْ يَضْرِبَكَ أَحَدٌ .  
 فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ، يَأْتُونَ لِيَنْظِفُوكَ ، وَلِيَضْمُوا عَلَى ظَهْرِكَ الْبَرْدَةَ .  
 يَقُودُونَكَ إِلَى حَبْتٍ يَقِفُ صَاحِبُ الْمَرْوَعَةِ ، لِيَسْكُونَ وَكُوبَةً لَهُ .  
 تَنْزَرُهُ مَعَهُ فِي طُرُقَاتِ الْحُقُولِ ، ثُمَّ تَعُودُ مِنَ الْمَرْوَعَةِ بِلا تَعَبٍ .



## متاعب الشور



سَكَتَ الشَّوْرُ بِضَعٍ لَعَلَّتْ ،  
 انْطَجَعَ عَلَى جَنْبِهِ ، ثُمَّ قَالَ :  
 « أَنَا عَلَى الْمَكْسِرِ مِنْكَ . .  
 لَسْتُ بِمَنْكَ - يَا أَخِي - الْعِمَارُ .  
 إِذَا لَاحَ الْفَجْرُ يُنَوِّرُهُ ،  
 ظَهَرَ أَمَامَ عَيْنِي حَارِسُ الْمَرْزَعَةِ ،  
 وَأَقْبَلَ عَلَى بَيْتَحَسُّ جَنْبِي بِقُوَّةٍ ،  
 ثُمَّ مَذْهَبُ بِي لِأَجْرِ الْيَمْعَرَاتِ ،  
 أَوْ يَجْمَلُنِي أُدِيرُ عَجَلَةَ السَّاقِيَةِ ،  
 أَوْ يَسُوقُنِي لِكَيِّ أَلْفٍ بِالطَّلْحُونِ !

أَخْرَجُ مِنَ الزُّبَيْتَةِ مَعَ الشَّمْسِ ، وَأَتْبَعُ مَعَهَا : مِنْ مَشْرِقِهَا إِلَى مَغْرِبِهَا .  
 أَغْلِبُ سَاعَاتِ النَّهَارِ بِطَوْلِهِ ، أَنْفِيهَا فِي لَفٍّ وَدَوْرَانٍ ، دُونَ انْقِطَاعٍ .  
 يَوْمِي صَكْلَةٌ عَلَى شَأْنٍ مُتَوَامِلٍ فِي الطَّلْحُونِ ، أَعَانِي بِهِ أَشَدُّ الْإِزْمَاقِ .  
 إِنِّي أَرْجِعُ إِلَى الزُّبَيْتَةِ ، آخِرَ النَّهَارِ ، وَأَنَا مَهْدُودٌ مَكْدُودٌ .  
 أَنَا طَمَاحِي الْكَبِيرِ ، فَلَا مَنَاقِبَ يَتَطَلَّبُهُ ، أَوْ غَرَبَاتِهِ ، أَوْ تَحْقِيقِهِ .  
 لَا تَقْطُنِي أَحْسَدُكَ عَلَى حَقْلِكَ السَّيِّدِ ، فِي حَيَاتِكَ النَّاعِيَةِ الْمَرْقُومَةِ .  
 كَيْتِي - يَا صَاحِبِي - جَمَارًا مِنْكَ أَنْتَ ، أَيُّهَا الْحَيَوَانُ الْمُعْطُوطُ .



## حيلة العمار

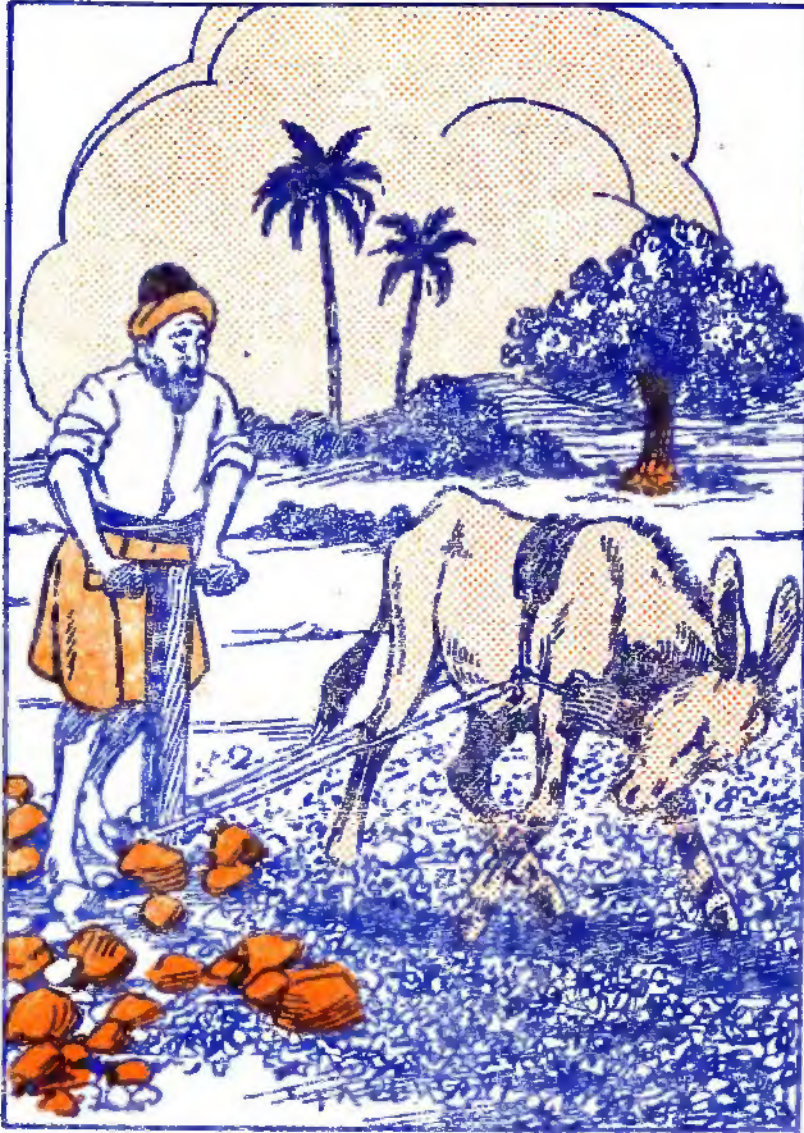


دَلَّلَ الْعِمَارُ أَذُنَيْهِ الطَّوِيلَتَيْنِ .  
تَأَلَّمَ لِشَكْوَى سَاحِبِهِ الثَّوْرِ .  
قَالَ لَهُ ، بَعْدَ أَنْ فَكَّرَ ،  
« أَتَيْتَ مِنْ حِيلَةٍ تُخَلِّصُكَ ؟  
لَا تَرْضَى بِالَّذِي أَنْتَ فِيهِ ،  
حَتَّى مَتَى أَنْتَ مُسْتَسْلِمٌ ؟  
الثَّوْرُ عَجِبَ لِقَوْلِ الْعِمَارِ .  
مَاذَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْعَلَ لِنَفْسِهِ ؟  
أَيُّ حِيلَةٍ لَهُ يَقُومُ بِهَا ؟  
لَا قُدْرَةَ لَهُ عَلَى عَمَلِ شَيْءٍ !

الْعِمَارُ لَمْ يَقْنَعْ بِأَنْ يَطْلُ الثَّوْرُ فِي حَالِهِ الْبَائِسَةِ الْهَيْئَةِ الَّتِي يَحْيَاهَا .  
فَفَكَّرَ ، ثُمَّ قَالَ لِصَاحِبِهِ : « عِنْدِي لَكَ رَأْيٌ فِي مُعَالَجَةِ مُشْكِلَتِكَ التَّوْبَعَةِ .  
سَأَعْرِضُ رَأْيِي عَلَيْكَ ، يَا سَاحِبِي الْكَرِيمُ ، وَأَنْتَ حُرٌّ فِي قَبُولِهِ ، أَوْ رَفْضِهِ .  
الثَّوْرُ قَالَ : « لَا أَشْكُ فِي صِدْقِ مَوَدَّتِكَ ، وَخُلُوصِ نِيَّتِكَ . مَاذَا تَرَى ؟ »  
الْعِمَارُ قَالَ : « عَلَيْكَ أَنْ تَتَمَنَّحَ الدَّرَضَ ، وَتَتَظَاهَرَ لِلْعَارِسِ بِالضَّعْفِ .  
اعْلَمْ أَنَّ الْعَارِسَ لَا يُرِيدُكَ إِلَّا تَوْبًا مُعَاقٍ ، فَبِكَ قُدْرَةُ عَلَى الْعَمَلِ .  
إِذَا لَمْ يَعْبِدْكَ كَمَا يُرِيدُ ، تَرَكَكَ وَخَافَكَ ، وَنَهَى يَبْحَثُ عَنْ بَدِيلٍ .



## الجباني عى نفسه



التور فسكر ميثا في الأمر .  
 أوتسع بصواب ذلك الرأى .  
 تفسع المرص وشدة الضعف .  
 جاء الحارس في مطلع الصباح .  
 وجد التور عاجزا عن الحركة .  
 ذهب الحارس إلى «عمار» .  
 أخبره بأن التور مريض .  
 «عمار» فهم المر الخفى .  
 عرف سريعا حياة تور المزعة .  
 التور فقد رأى صاحبه العمار .

«عمار» قال لحارس المزعة : « أنرك التور في الزريبة ، حتى يبرح » .  
 الحارس قال : « نحن محتاجون في هذا اليوم إلى تدوير الطاحون » .  
 «عمار» قال : « أخرج العمار من الزريبة ، وعلقه مكان التور » .  
 حارس المزعة ذهب إلى الزريبة ، وأخرج منها العمار ، كما أراد «عمار» .  
 العمار وجد نفسه مشوقا بيد الحارس إلى الطاحون ، متاعا فيه ، ليدور .  
 قال لنفسه ، وهو يدور الطاحون ، ويقضي أشأم يوم من به في حياته :  
 « مالي أنا وللثور : لماذا أمدخل في شأنه ؟ أنا الجباني على راحي ! »



## حَدِيثُ الْمَسَاءِ



عَادَ الْحِمَارُ فِي الْمَسَاءِ  
كَانَ التَّيْبُ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ  
أَرْهَقُهُ طُولُ اللَّيْلِ وَالذُّورَانِ  
الَّتِي بِجَانِبِ صَاحِبِهِ الثَّوْرِ  
وَحَدَّهُ فِي أَحْسَنِ حَالٍ  
صَحِيحِ الْجِسْمِ ، مُرْتَاحِ الْبَالِ  
الْحِمَارُ جَعَلَ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ :  
« هَلْ أَرْضَى بِمَا حَصَلَ لِي ؟  
تَرَى مَاذَا بَعُدَتْ فِي غَدٍ ؟  
هَلْ أَسْتَمِرُّ أَدْوَرَ الطَّالِحُونَ ؟ »

الْحِمَارُ فَكَّرَ فِي حِيلَةٍ يَخْلُصُ بِهَا مِنَ التَّوْبَةِ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا الْيَوْمَ .  
الثَّوْرُ وَجَدَ صَاحِبَهُ الْحِمَارَ سَاهِمًا ، مَهْمُومَ النَّفْسِ : فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يَسْأَلُهُ :  
« مَا لِي أُرَاكَ اللَّيْلَةَ عَلَى غَيْرِ مَا تَمَوَّدْتُ مِنْكَ ؟ أَخْبِرْنِي : مَاذَا يَشْغُوكَ ؟ »  
الْحِمَارُ لَمْ يَسْأَلْ أَنْ يُغَيِّرَ صَاحِبَهُ ، بِأَنَّهُ دَوَّرَ الطَّالِحُونَ ، طُولَ الْيَوْمِ ..  
فَالَ لِلثَّوْرِ : « اسْتَيْدَ لِلخُرُوجِ مَعَ الْحَارِسِ ، صَبَاحَ غَدٍ ، إِلَى التَّزْرِعَةِ .  
عَلَيْكَ أَنْ تَنْشَطَ ، وَأَنْ تُؤَدِّيَ عَمَلَكَ ، كَمَا كُنْتَ تُؤَدِّيهِ قَبْلَ الْيَوْمِ .  
أَحْسَنُ لَكَ - يَا صَاحِبِي - أَنْ تُقْبَلَ نُصْحِي ، وَأَنْ تُنْفَذَ مَا أُشِيرُ عَلَيْكَ بِهِ ! »



## نصيحة العمار



الْتَّورُ قَالَ لِصَاحِبِهِ الْعِمَارُ :  
 « مَا هَذَا الَّذِي تَقُولُ ؟  
 لَقَدْ تَقَدَّتُ نَمِيحَتَكَ لِي  
 اسْتَرَحْتُ مِنْ عَنَاءِ الْقَمَلِ .  
 كَيْفَ أَعُوذُ إِلَيْكَ فِي غَدٍ ؟  
 سَأَعْلَلُ شَتَامَتَنَا بِضَمَّةِ أَبَاكَ .  
 الْعَارِسُ لَمْ يَشْكُ فِي أَمْرِي .  
 لِيَاذَا غَيَّرْتَ رَأْيَكَ مِنِّي ؟  
 صَارِحَنِي بِحَقِيقَةِ مَا فِي نَفْسِكَ .  
 لَا تُخَفِ عَنِّي أَيْ شَيْءٍ ! »

الْعِمَارُ قَالَ لِصَاحِبِهِ التَّورُ : « لَقَدْ عَرَّضْتُكَ لِلْأَذَى وَالْهَلَاكِ وَسَوْءِ التَّعْيِيرِ .  
 أَنَا قَصَدْتُ مَمْلَعَتَكَ ، وَأَرَدْتُ أَنْ أَتَفَقَّكَ ، وَلَكِنْ حَدَّثَ التَّمَكُنُ ! »  
 التَّورُ قَالَ : « كَيْفَ تَقُولُ فِي ذَلِكَ ، وَأَنْتَ أُرْحَتَنِي مِنَ الْقَمَلِ الْمَضِيِّ ؟ »  
 الْعِمَارُ قَالَ : « سَمِعْتُ صَاحِبَ الْمَرْزَقَةِ يَتَسَكَّلُ مَعَ الْعَارِسِ فِي خَائِكَ .  
 سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَهْ : « عَلَيْكَ أَنْ تَقْضَى حَالَةَ التَّورِ ، وَأَنْ تَتَبَيَّنَ أَمْرُهُ .  
 إِذَا وَجَدْتَ التَّورَ - عَلَى حَالِهِ - مَرِيضًا غَدًا : فَأَخْضِرْ لَهُ الْجَزَارَ ، عَلَى الْقَوْرِ .  
 غَيْرَ لَنَا أَنْ نَذْبَعَهُ ، لَكِنِّي نَسْتَفِيعُ بِهِ ، قَبْلَ أَنْ يَشُدَّ مَرَضُهُ ، وَيَهْلِكَ ! »



## المودة إلى العمل

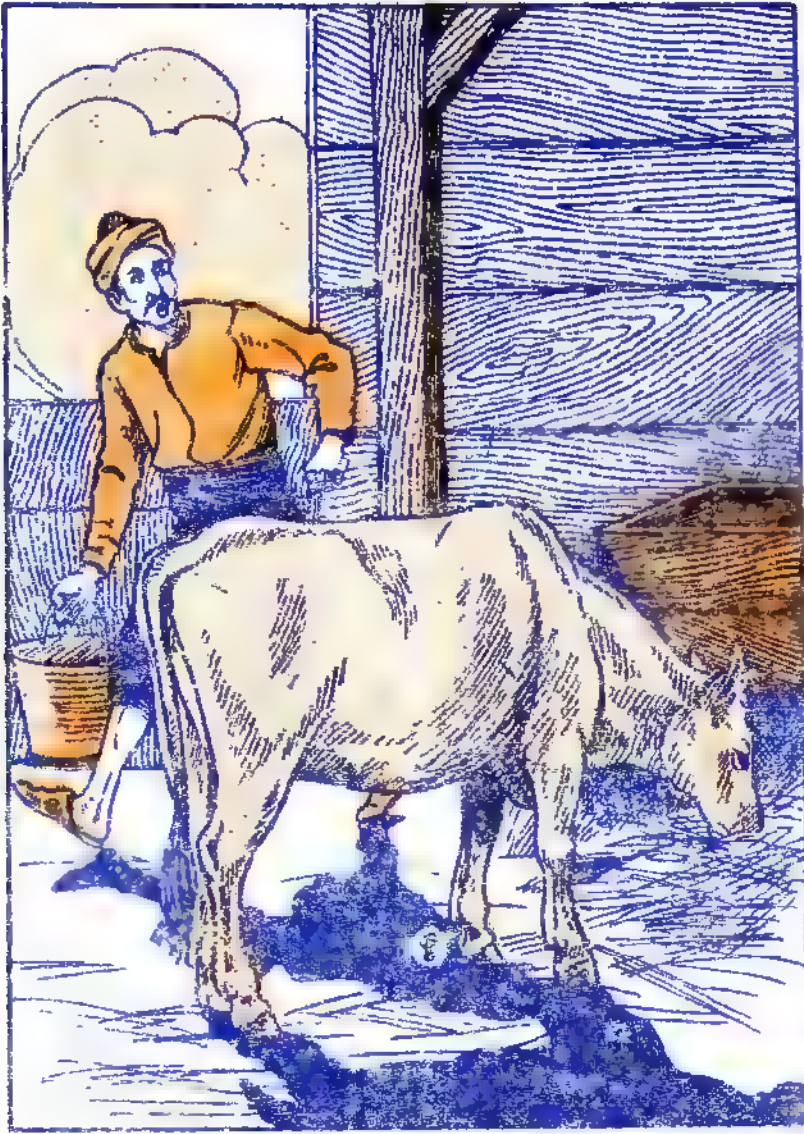


ارْتَمَبَ الثَّوْرُ مِنَّا سَمِعَ  
أَقْبَلَ عَلَى الْعِمَارِ يَقُولُ لَهُ :  
« هَلْ يُنْفَذُ الْحَارِسُ الْأَمْرَ ؟ »  
« هَلْ يَدْعُو الْجَزَارَ لِيَذْبَحِي ؟ »  
الْعِمَارُ قَالَ لِصَاحِبِهِ الثَّوْرَ :  
« نَعَمْ ، إِذَا وَجَدَكَ غَدًا مَرِيضًا .  
إِذَا لَمْ تَخْرُجْ مَعَهُ إِلَى الْعَمَلِ :  
هَلْ يُخَالِفُ صَاحِبَ الْمَرْزُوعَةِ :  
إِنَّهُ صَاحِبُ الْأَمْرِ وَالْثَغْرِ .  
كَلَامُهُ مُنَوَّعٌ دَائِمًا لَا يَرُدُّ . »

الثَّوْرُ قَالَ لِصَاحِبِهِ الْعِمَارِ : « أَفِيذَنِي بِرَأْيِكَ . إِذَا تَنَصَّحَ لِي أَنْ أَقْتَلَ :  
الْعِمَارُ قَالَ لِصَاحِبِهِ الثَّوْرَ : « عَلَيْكَ أَنْ تَعُودَ إِلَى سَابِقِ عَهْدِكَ ، كَمَا كُنْتَ .  
عَلَيْكَ أَنْ تُقْبَلَ عَلَى الطَّعَامِ الْمَقْدَمِ لَكَ بِشَهِيَّةٍ ، كَمَا كَانَتْ سَالِكًا مِنْ قَبْلُ .  
حِينَئِذٍ يَأْتِي الْحَارِسُ إِلَيْكَ صَبَاحَ غَدٍ ، عَلَيْكَ أَنْ تَقُومَ مَعَهُ إِلَى عَمَلِكَ فِي نَشَاطٍ . »  
الثَّوْرُ قَالَ لِصَاحِبِهِ الْعِمَارِ : « إِذَا لَمْ أَقْتُلْ ذَلِكَ ، سَأَتِي الْحَارِسُ إِلَى الْجَزَارِ :  
الْعِبَادَةُ عَزِيزَةٌ عَلَيَّ وَالْعَمَلُ غَالِي عِنْدِي ، وَتَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَخِيصَ حَيَاتِي مِنَ الْخَمْرِ .  
لَوْ حَضَرَ الْحَارِسُ عِنْدِي الْآنَ ، لَقُمْتُ مَعَهُ قَفُورًا لِنَمَلٍ ، فِي اللَّيْلِ : »



## السُّرَّ الْمَكْتُومُ



حَضَرَ الْحَارِسُ فِي الصَّبَاحِ  
وَجَدَ الثَّوْرَ يَدْلُهُمْ مَمْلُوءَةً .  
لَمْ يُبْقِ مِنْهُ إِلَّا الْقَلِيلَ .  
الْفُورُ أَظْهَرَ لِلْحَارِسِ تَشَاظُهُ .  
فَامَ إِلَى عَلَى الْفُورِ حِينَ رَأَاهُ .  
خَرَجَ مَعَهُ إِلَى الطَّاحُونِ .  
أَذَارَ الطَّاحُونِ بِكُلِّ قُوَّةٍ .  
عَجِبَ الْحَارِسُ مِنْ أَمْرِهِ .  
دَهَبَ إِلَى صَاحِبِ الْمَرْزُوقَةِ  
فَمَنْ عَلَيْهِ شَأْنُ الثَّوْرِ النُّشِيطِ

فَرَحَ صَاحِبُ الْمَرْزُوقَةِ « عَمَّارٌ » ، رَتَجَاحَ حَيْفَتِهِ أَنَّى اتَّخَذَهَا مَعَ ذَلِكَ الْعِمَارِ .  
اطْمَأَنَّ الْعِمَارُ بِأَنَّ الثَّوْرَ اسْتَمَعَ لِتَصَوُّبِهِ ، وَرَجَعَ - فِي هَمَّةٍ - إِلَى سَابِقِ عَمَلِهِ .  
« عَمَّارٌ » جَلَسَ فِي التَّيْتِ مَعَ زَوْجَتِهِ « أَنْوَارٌ » ، يَقُصُّ عَلَيْهِمَا حِكَايَةَ الثَّوْرِ وَالْعِمَارِ .  
« أَنْوَارٌ » أَظْهَرَتْ لِزَوْجِهَا « عَمَّارٍ » أَنَّهَا مُشْفِقَةٌ عَلَى الثَّوْرِ الَّذِي يَدُورُ الطَّاحُونُ .  
طَلَبَتْ مِنْ « عَمَّارٍ » أَنْ يَرْفُقَ بِهِ فِي الْعَمَلِ ، قَوْمَدَهَا بِتَحْقِيقِ مَا طَلَبَتْهُ مِنْهُ .  
سَأَلَتْهُ : « بَأَيَّةَ وَسِيلَةٍ اسْتَطَعْتَ مَعْرِفَةَ حِيلَةِ الثَّوْرِ ، حِينَ تَظَاهَرُ بِأَنَّهُ مَرِيضٌ ؟ »  
أَجَابَهَا « عَمَّارٌ » : « هَذَا يَرُؤُ مِنْ الْأَسْرَارِ ، لَا أَطْلُوكَ عَلَيْهِ يَا « أَنْوَارُ » » .



## مَرْزُوقَةُ الدَّوَّاجِينِ



« أَنْوَارُ » عَائِبَةٌ عَلَى زَوْجِهَا .  
 لِمَاذَا هُوَ يُخْفِي عَنْهَا السِّرَّ ؟  
 لِمَاذَا لَا تَعْرِفُ حَقِيقَةَ مَنَّهُ ؟  
 إِنَّهَا تَتَطَلَّعُ إِلَى مَمْرُوقَتِهِ .  
 لَمْ يَرْضَ أَنْ يُطْلِعَهَا عَلَيْهِ .  
 لِأَنَّهُ مُصِرٌّ عَلَى السَّكِيمَانِ !  
 فِي الْمَدِينَةِ ، لَمْ تَخْرُجْ « أَنْوَارُ » .  
 لَزِمَتْ حُضْرَتَهَا طُولَ النَّهَارِ .  
 أَبَتِ أَنْ تُعَادِيَ الدَّارَ .  
 لَمْ يَنْتَمِ بِذَلِكَ « عَمَّارُ » .

« أَنْوَارُ » قَالَتْ لِنَفْسِهَا : « لِمَاذَا يَتْرُكُنِي زَوْجِي فِي حَيْرَةٍ وَاشْتِغَالٍ بَلِيٍّ ؟  
 لِمَاذَا يَسْكُتُ عَنِّي حَقِيقَةُ هَذَا الْأَمْرِ ؟ أَلَسْتُ أَنَا أَعْلَى لِحَافِطِ الْمَرْءِ ؟ »  
 كَانَتْ فِي حَقِيقَةِ نَيْتِ « عَمَّارِ » مَرْزُوقَةُ دَرَّاجِينَ وَاسِعَةِ الْأَرْجَاءِ .  
 فِي مَرْزُوقَةِ الدَّوَّاجِينِ الْوَاسِعَةِ ، يَتَرَجَّحُ دِيكَ وَاحِدٌ وَخَمْسُونَ دَعَايَةً .  
 « أَنْوَارُ » مِنَ الْمُخْتَلِفَةِ بِالْعِنَايَةِ بِمَرْزُوقَةِ الدَّوَّاجِينِ . وَالْإِشْرَافِ عَلَيْهَا .  
 فِي صَبَاحِ هَذَا الْيَوْمِ ، لَمْ تَخْرُجْ « أَنْوَارُ » إِلَى مَرْزُوقَةِ الدَّوَّاجِينِ ، كَمَا دَأَّتْهَا .  
 ظَنَّ الدِّيكَ مَعَ الدَّجَاجِ يَنْتَظِرُونَ أَنْ تَخْشُرَ « أَنْوَارُ » ، وَلَسْكَتِهِمْ لَمْ يَرَوْهَا .



## الْبَحْثُ عَنِ «أَنْوَارِ»



«عَمَّارُ» تَعَجَّبَ وَمَا حَدَّثَ .  
 «أَنْوَارُ» فِي الْبَيْتِ مُتَشَكِّفَةٌ .  
 لَزِمَتْ حُجْرَتَهَا ، فَلَمْ تَخْرُجْ .  
 بَمَتْ إِلَيْهَا ، يَطْلُبُ حُضُورَهَا .  
 أُرْسِلَتْ تَقُولُ : إِنَّا مُتَذَرَّةٌ .  
 فَكَّرَ فِي مَرْزَقَةِ الدَّوَّاجِنِ :  
 مَنْ يَرْعَى شَأْنَهَا الْيَوْمَ ؟  
 لَا يَتْرُكُهَا ذُونَ رِعَايَةٍ .  
 لَا بُدَّ مِنَ السَّحَابِ إِلَيْهَا .  
 مَنْ يَقُومُ بِهَذِهِ الْمِهْمَةِ ؟

«عَمَّارُ» لَمْ يَشَأْ أَنْ يُرْسِلَ أَحَدًا نَتِيرَهُ إِلَى مَرْزَقَةِ الدَّوَّاجِنِ ، لِكَيْ يَرْعَاهَا .  
 لَكِنَّا ذَهَبَ إِلَى الْمَرْزَقَةِ ، وَجَدَ دِيكَ التَّجَاجِرِ ، يَنْقُرُ بَعْضَ الدَّجَاجَاتِ .  
 لَاحِظَ «عَمَّارُ» أَنَّ الدِّيكَ يَنْقُرُ بِتِلْكَ الدَّجَاجَاتِ ، مَرَّاتٍ . بِلا سَبَبٍ ؟  
 «عَمَّارُ» سَمِعَ دِيكَ التَّجَاجِرِ ، يَقُولُ لِلْكَلْبِ «سَتِعِ اللَّيْلُ» بِجَانِبِهِ :  
 «إِن تَنْظُرْنَا «أَنْوَارُ» عُلُوبًا ، فَلَمْ تَرَهَا . إِذْ قَبِلَ لِتَعْرِفَ : إِيَّادَا لَمْ تَخْضَرْ ؟»  
 ذَهَبَ «سَتِعِ اللَّيْلُ» ، وَرَجَعَ يَقُولُ : «مَنْ فِي حُجْرَتِهَا ، لَمْ تَخْرُجْ مِنْهَا .»  
 دِيكَ التَّجَاجِرِ أَخَذَ يَنْقُرُ الدَّجَاجَاتِ ، فِي قَسْوَةٍ وَعُظْمٍ ، وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ !



## سَيِّطْرَةُ الدَّيْكِ



الدَّيْكِ قَالَ لَهُ « سَمِعَ اللَّيْلُ » :  
 « لِمَاذَا لَزِمْتَ «أَنْوَارَ» حُبَّوْرَتَهَا !  
 لِمَاذَا لَمْ تَحْضُرْ مِنَّا كَمَا دَتَهَا ! »  
 الدَّيْكِ أَتَفَشَّ ، وَهُوَ يَقُولُ :  
 « أَنَا أَزْعَى خَمْسِينَ دَجَاجَةً ،  
 لَا تَمِصُّ بِي أَيُّ أَمْرِ .  
 لَا تَغِيبُ وَاحِدَةً مَعِي .  
 لَا بَدْ أَنْ تَمْتَاذِنَ مِنِّي .  
 أَنَا أَسَيِّطِرُ عَلَيْهَا كُلَّهَا .  
 مِنْ دَائِمًا مُطِيقَةٌ بِي ! »

الْكَلْبُ « سَمِعَ اللَّيْلُ » - بَعْدَ أَنْ سَمِعَ كَلَامَ الدَّيْكِ - قَالَ لَهُ ، مُعَايِنًا :  
 « لِمَاذَا أَنْتَ غَيْبٌ هُكْدَا ؟ أَوَلَاكَ تَنْقُرُ الدَّجَاجَاتِ دَائِمًا ، يَنْتَبِهُ ذَنْبُ !  
 لِمَاذَا لَا تَكُونُ لَمِيقًا فِي مَسَامَتِكَ ، مِثْلَ سَاحِبِ الْمَرْزُوقَةِ وَزَوْجَتِهِ ؟  
 أَخْلَاقُهَا كَرِيمَةٌ ، لَا يَمْتَدِيَانِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ إِنْسَانٍ أَوْ حَيَوَانٍ ، فِي أَيِّ مَكَانٍ .  
 الدَّيْكِ الْمُسْتَفْهِقُ قَالَ : « سَاحِبُ الْمَرْزُوقَةِ لَا يُنْجِبُنِي فِي تَعْرِفَاتِهِ الْكَمَاهُوتُ .  
 أَرَاهُ فِي خُلُوكِهِ لَا يَحِبُّ السَّيِّطْرَةَ عَلَى أَحَدٍ ، وَلَا يَرِيدُ قَرْضَ إِرَادَتِهِ بِالْقُوَّةِ ! »  
 « سَمِعَ اللَّيْلُ » ، قَالَ : « الْقُوَّةُ لَهَا مَوْضِعُهَا ، لَا تُسْتَعْمَلُ فِي الظُّلْمِ وَالْمَذْوَاجِ . »



## الساملة بالحسنى



الديك أمام « سبع الليل » .  
 مشمُولُ الذَّهْنِ بِالْحَدِيثِ مَمَّة .  
 دَجَاجَةٌ أَتَقَرَّبْتُ مِنَ الدِّيكِ .  
 تَقَرَّهَا الدِّيكُ بِشِدَّةٍ وَقَسْوَةٍ .  
 صَاحَ يَقُولُ لَهَا ، وَهُوَ غَضَبَانُ :  
 « مَاذَا جَاءَ بِكَ إِلَى هُنَا الْآنَ ؟  
 ابْجِدِي عَنِّي ، وَأَنَا أَتَمَكِّتُكُمْ » .  
 ابْتَدَتِ الدَّجَاجَةُ مَعَ الدِّيكِ .  
 حَقَلَتْ تَقْرِيرُ ، وَهِيَ مُتَأَلِّةٌ .  
 رَحِمَتْ إِلَى الدَّجَاجِ شَاكِتَةً .

« سَبْعُ اللَّيْلِ » قَالَ لِذِيكَ الدَّجَاجِ ، يَلُومُهُ عَلَى هَذَا التَّعَرُّفِ السَّيِّئِ مِنْهُ :  
 « لِمَاذَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ أَنْ تُعَامِلَ دَجَاجَاتِكَ التَّمْرِيزَةَ ، هَذِهِ السَّامَلَةُ الْعَلِيظَةُ ؟  
 حَاولِ أَنْ تَتْرَكَ ذَلِكَ السُّلُوكَ ، وَأَنْ تُعَامِلَ الدَّجَاجَاتِ بِالْحُسْنَى ، وَلَا تَعْتَفَ بِهَا . »  
 ذِيكَ الدَّجَاجِ رَدَّ عَلَى « سَبْعِ اللَّيْلِ » بِصَوْتٍ عَالٍ ، يَقُولُ لَهُ :  
 « أَنَا لَا أَتَسَامَحُ فِي مُعَامَلَاتِي . إِذَا غَضِبْتُ مِنْ دَجَاجَةٍ . عَاقِبْتُهَا فِي الْحَالِ . »  
 « سَبْعُ اللَّيْلِ » قَالَ لَهُ : « عَالِجُ أُمُودِكَ دَائِمًا مَعَ مَنْ تُصَاحِبُ بِتَغْيِيرِ الْقَسْوَةِ .  
 الْأَفْضَلُ أَنْ تَكُونَ فِي حَيَاتِكَ لَطِيفًا مَحْبُوبًا ، لَا أَنْ تَكُونَ جَبَلًا مَرْهُوبًا . »



## الاحتفاظ بالسِّر



هَذَا هُوَ الْحَدِيثُ الَّذِي دَلَّ ،  
 سَمِعَهُ فِي الْمَرْوَعَةِ « عَمَّارٌ » .  
 فَكَّرَ لَحْظَةً فِي ذَلِكَ الْجَوَارِ .  
 وَجَعَ بِسُرْعَةٍ إِلَى الدَّارِ .  
 كَانَ الْوَقْتُ مُنْتَصَفَ النَّهَارِ .  
 أَقْبَلَ عَلَى حُجْرَةِ « أَنْوَارَ » .  
 وَجَدَهَا فِي الْحُجْرَةِ جَالِسَةً .  
 قَالَ لَهَا ، وَمَلَامِيهِ عَائِسَةُ :  
 « أَتُرِيدِينَ أَنْ تُتَرَفِيَ السَّرَّ ؟  
 أَنْ تَعْلَمِي حَقِيقَةَ الْأَمْرِ ؟ »

« أَنْوَارُ » رَفَعَتْ بَصَرَهَا تَنْتَظِعُ إِلَى زَوْجِهَا « عَمَّارٍ » ، وَقَالَتْ لَهُ بِاسْمَةٍ :  
 « حَقًّا ، أُرِيدُ أَنْ أُطْلِعَ مِنْكَ عَلَى ذَلِكَ السَّرِّ : وَلَكِنْ لِمَ إِذَا أَنْتَ عَائِسَةُ ؟ »  
 « عَمَّارُ » قَطَبَ جَبِينَهُ ، ثُمَّ مَازًا رَأْسَهُ ، وَقَالَ لِزَوْجَتِهِ « أَنْوَارُ » :  
 « أَبُوحُ لَكَ بِالسَّرِّ ، إِذَا أَضَرَّتْ عَلَى مَلْبِسِي ، ثُمَّ لَا أَذْهَبُ مَا يَحْدُثُ لِي !  
 السَّرُّ عَرَفْتُهُ مِنْ سَاحِرٍ قَادِرٍ : فَهَذَا يُحْتَضِرُ ، لَوْ آمَنَ أَنْ يَتَأَلَّى مَكْرُومًا . »  
 « أَنْوَارُ » أَلْزَعَجَتْ ، وَأَسْرَعَتْ لِمَنْعِكُ بِكِتَابِ زَوْجِهَا بِقُوَّةٍ ، وَتَقُولُ لَهُ :  
 « لَا تَبْعِ بِسِرِّكَ . أَكْشَهُ عَنِّي ... حَيَاتُكَ أَغْلَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ عِنْدِي ! »



## لُغَةُ الْحَيَوَانِ



« أَنْوَارُ » رَضِيَتْ عَنْ « عَمَّارٍ » .  
عَدَلَتْ عَنْ أَنْ تَتَرَفَّافَ الْأَنْوَارِ .  
« عَمَّارُ » قَالَ لِزَوْجَتِهِ « أَنْوَارُ » :  
« لَيْسَ - فِي الْحَقِيقَةِ - سِرٌّ .  
وَكَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكَ سِحْرٌ .  
سَأَكْشِفُ لَكَ جَلِيلَةَ الْأَمْرِ .  
الْفَضْلُ فِي ذَلِكَ لِأَعْمَالِ الْفِكَرِ .  
بِالْمَقُولِ عَرَفْتُ حِيلَةَ هَذَا الثَّوْرِ .  
اتَّبِعِي يَا « أَنْوَارُ » لِمَا أَقُولُ ،  
لَسْتُ بِرَتَّاحٍ بِأَنَّكَ الْمَشْتَوِلُ . »

« أَنْوَارُ » تَتَجَبَّهَتْ مِنْ كَلَامِ زَوْجِهَا « عَمَّارٍ » ، حِينَ سَمِعَتْهُ ، وَقَالَتْ لَهُ :  
« أَكَاذُ لَا أَصَدَّقُ مَا أَسْمَعُهُ الْآنَ ! أَخْبِرِي بِي عَنْكَ يَا زَوْجِي الْغَرِيرَ . »  
« عَمَّارُ » أَبْتَسَمَ لِزَوْجَتِهِ ابْتِسَامَةً رَقِيقَةً ، وَرَبَّتْ كَتِفَهَا ، وَقَالَ لَهَا :  
« الَّذِي يَسْتَمِيلُ فِطْنَتَهُ ، وَيُدَقِّقُ مُلَاحَظَتَهُ ، يَفْهَمُ الْكَثِيرَ وَمَا يَخْفَى عَلَيْهِ .  
مَنْ يُرَاقِبُ الْحَيَوَانَاتِ وَالطَّيُورَ فِي أَصْوَاتِهَا ، وَحَرَكَاتِهَا ، وَتَصَرُّفَاتِهَا : يَفْهَمُ لُغَاتِهَا . »  
« أَنْوَارُ » أَصْحَبَتْ بِهَا أَرْشَدَهَا إِلَى زَوْجِهَا « عَمَّارُ » ، وَقَالَتْ لَهُ فَرِحَةٌ :  
« سَأَحَاوِلُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَكَ : أَفْهَمُ لُغَةَ الْحَيَوَانِ ، كَمَا فَهِمْتُ لُغَةَ الْإِنْسَانِ . »



( يُجَاب - مِمَّا فِي هَذِهِ الْحَكَايَةِ - عَنِ الْأَسْئَلَةِ الْآتِيَةِ ) :

- ١ - لماذا كانت تستفيدُ « شَهْرَزَادُ » من حكاياتِ أبيها : « آزَادَ » ؟
- ٢ - ماذا سمِعَ « عَمَّارُ » حين اقترَبَ من الزَّوْجَةِ ؟ وماذا عرَفَ ؟
- ٣ - لماذا كان الثَّوْرُ يحسُدُ الحِمَارَ على حياته في المَرْزَعَةِ ؟
- ٤ - لماذا وصفَ الثَّوْرُ حياته ، وعمله ، وطعامه ؟
- ٥ - ماذا دار بين الثَّوْرِ والحِمَارِ من حوارٍ ؟ لماذا نصَحَ له الحِمَارُ ؟
- ٦ - ماذا طلبَ « عَمَّارُ » من حَارِسِ المَرْزَعَةِ ؟ وماذا قال الحِمَارُ لنفسه ؟
- ٧ - لماذا نصَحَ الحِمَارُ للثَّوْرِ ؟
- ٨ - ما هي الحيلةُ التي لجأ إليها الحِمَارُ للخلاصِ مِمَّا فيه ؟
- ٩ - لماذا عَزَمَ الثَّوْرُ على تنفيذِ نصيحةِ الحِمَارِ ؟
- ١٠ - ماذا أظهرت « أنوارُ » لزوجها « عَمَّارُ » حين أخبرها بنجاحِ حيلته ؟ وماذا طلبتُ منه ؟
- ١١ - ماذا فعلت « أنوارُ » لما أخفى عنها زوجها سرَّ معرفتهِ لحيلةِ الثَّوْرِ ؟
- ١٢ - ماذا طلبَ « ديكُ الدَّجَاجِ » من الكلبِ « سَنَعِ اللَّيْلِ » ؟ وماذا صنعَ « ديكُ الدَّجَاجِ » مع الدَّجَاجَاتِ ؟
- ١٣ - ماذا دارَ بينَ الديكِ والكلبِ من حديثٍ حولَ العُنفِ واللُّطفِ في السُّعَامَةِ ؟
- ١٤ - لماذا نَقَرَ الديكُ الدَّجَاجَةَ ؟ وماذا قالَ له الكلبُ ؟ وماذا نصَحَ له ؟
- ١٥ - لماذا كَتَمَ « عَمَّارُ » السرَّ عن زوجته « أنوارُ » ؟ ولماذا طلبتُ منه ألا يَبْخُوحَ به ؟
- ١٦ - ما هي حقيقةُ السرِّ الذي كَتَمَهُ « عَمَّارُ » ؟ وماذا قالت له « أنوارُ » ؟



مطبعة الكيلاني : تطلب من مكتبة الكيا

٢٨ شارع البس  
باب السوق

٢٢ شارع غيط العدة / باب الخلق  
المتفرع من شارع حسن الأكبر